



أَللَّهُ يُمَهِّدُ الطَّرِيقَ

لِدَالَسَالِ:

قِصَّةُ مَدَامِ مَایُوفِیرِ

قَرِیْبَةُ دَالَسَالِ

(1)



كَانَ، فِي رُؤَايَ،  
سَيِّدَةً غَنِيَّةً أُنَيْقَةً

مُنْهَمَكَةً بِالْحَفَلَاتِ

عَلَى أَنْوَاعِهَا تُدْعَى

Mme Maillefer .

تَرَكَتْ، مَدِينَةَ رَنْسَ

حَيْثُ وُلِدَتْ، وَتَبِعَتْ

زَوْجَهَا إِلَى رُؤَايَ،



حَيْثُ عَاشَتْ  
فِي الْبَذْخِ وَالْإِسْرَافِ .  
فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ ،  
طَرَقَ بِابْنِهَا فَقِيرٌ  
جَائِعٌ وَبِرْدَانٌ ،  
فَنَهَرَتْهُ بِقِسْوَةٍ  
وَرَمَتْهُ خَارِجًا .



لَكِنَّ سَائِسَ الْخَيْلِ  
عِنْدَهَا، رَقَّ قَلْبُهُ  
عَلَى الْفَقِيرِ  
الَّذِي كَانَ يَرْتَجِفُ  
مِنَ الْبَرْدِ،  
فَأَوَاهُ فِي الْأَسْطَبِلِ  
لِيَقْضِيَ فِيهِ لَيْلَتَهُ  
مُسْتَلْقِيًّا عَلَى الْقَتَنِ



فِينَعَمَ هَكَذَا بِيَعِضِ  
الدَّفَاءِ شَرْطًا أَنْ يُغَادِرَ  
فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ.  
وَلَكِنْ، مَا إِنْ  
أَظْلَمَ الصَّبَاحُ  
حَتَّى كَانَ الرَّجُلُ  
الْفَقِيرُ الْمِسْكِينِ  
قَدْ فَارَقَ الْحَيَاةَ.



صُعِقَ السَّائِسَ  
بموتِ الرَّجُلِ  
ووجدَ نَفْسَهُ مُجْبِرًا  
بأنَّ يُخْبِرَ  
سَيِّدَتَهُ بِالْأَمْرِ،  
وكانَ خَائِفًا  
أنَّ تَطْرَدَهُ  
فِيخْسِرَ بِأَبِ رِزْقِهِ.

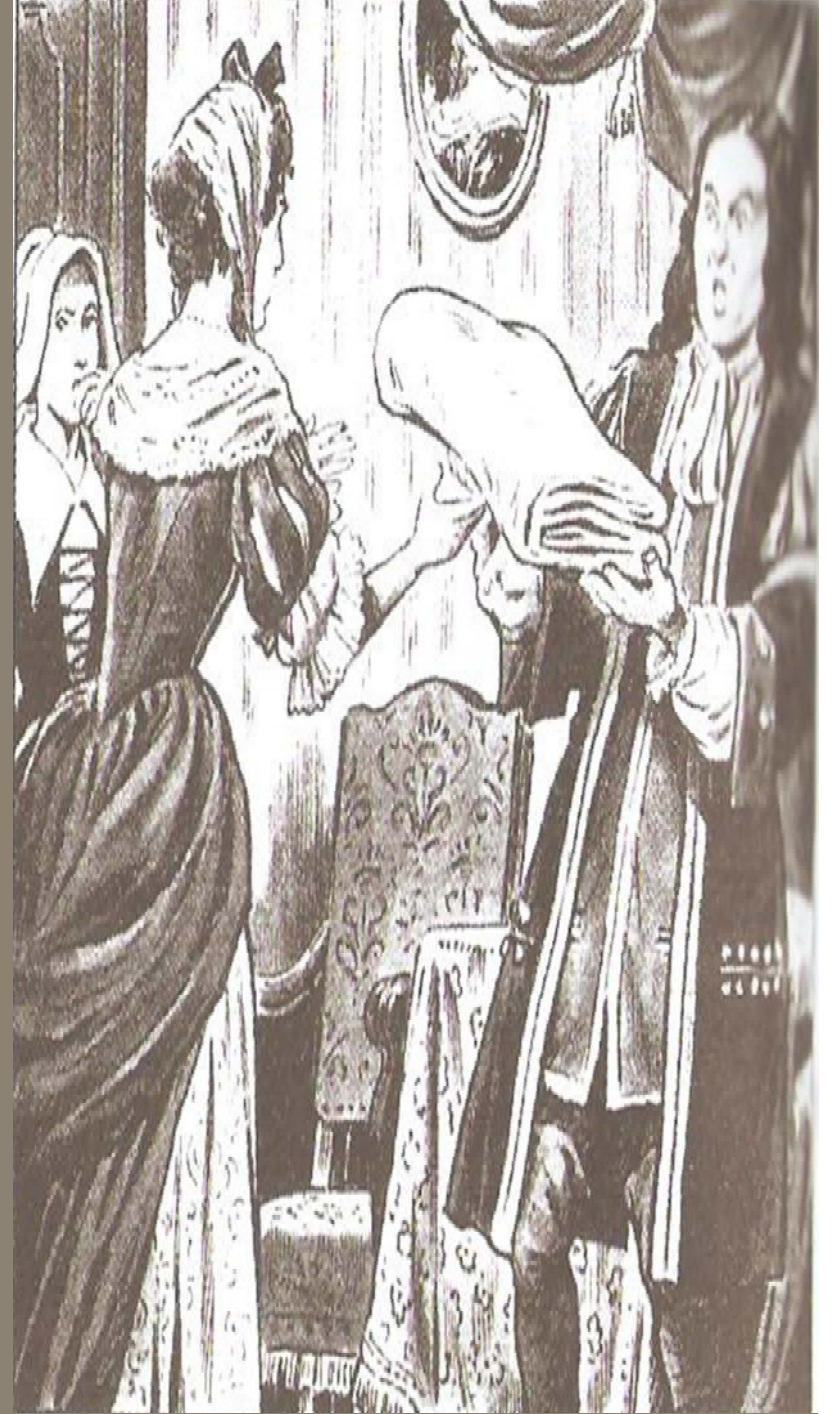


وبالفعل غضبت  
السيدة مايفير  
كثيراً منه،  
فهو قد خالف أمرها،  
لكنَّ اشمئزازها  
من منظرِ الفقير الميت  
كان أكبرَ من غضبها.





فَتَنَّاوَلْتِ شَرِشْفًا أبيض  
وَرَمَّتْهُ لِّلسَّائِسِ  
بِغَضَبٍ وَعَصِيَّةٍ  
وَعَادَتْ إِلَى قَصْرِهَا  
وَمَا إِنَّ دَخَلَتْهُ  
حَتَّى ارْتَعَبَتْ خَوْفًا:  
فَقَدْ رَأَتْ الشَّرِشْفَ  
الَّذِي أَعْطَتْهُ لِّلسَّائِسِ،



مطويًا على الطاولة،  
ولكنَّ الله أرادَ  
أن يقولَ لها:  
أنا لستُ بحاجةٍ إليكِ.  
جئتُكَ كفقيرٍ بَرْدانِ،  
فرفضتِ استقبالي،



وَاحْتَجْتُ إِلَى كَفْنٍ  
فَأَعْطَيْتَنِي إِيَّاهُ  
رَغْمًا عَنْكَ.  
أَحْسَنْتُ مَدَامَ مَا يُفِيرُ  
بِقُبَّاحَةِ عَمَلِهَا،  
وَذَرَفْتُ دُمُوعَ  
النُّوبَةِ وَالنَّدَمِ، وَوَعَدْتُ  
اللَّهَ أَنْ تُغَيِّرَ حَيَاتَهَا.



**العبرة: فَلَنْتَعَمَّ احْتِرَامَ  
الْفُقَرَاءِ وَمَعَامَلَتَهُمْ  
بِطَرِيقَةٍ لَائِقَةٍ.  
فَاللَّهُ قَدْ خَلَقَهُمْ  
عَلَى صُورَتِهِ كَمَثَلِهِ.  
وَعِنْدَمَا نَحْتَرِمُهُمْ  
إِنَّمَا نَحْتَرِمُ اللَّهَ  
الَّذِي خَلَقَهُمْ.**

